خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا وَتَفْسِيرُ غَرِيبِهَا ولُغَتِهَا لـمُحَمّدٍ بنِ القَاسِمِ بنِ مُحَمّدٍ، اِبْن الأَنبَارِيّ (ت:327هـ) ــ دراسةً وتحقيقًا

The sermon of Aisha, may God be pleased with her, and the interpretation of its strange and language to Muhammad ibn al-Qasim bin Muhammad, Ibn al-Anbari (d: 327H) -Study and investigation

خالد ضو

جامعة الجزائر -1- بن يوسف بن خدة

(الجزائر)

k.dou@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2021/01/14 تاريخ القبول: 2021/01/22

ملخص:

تضمّنَ هذا البحثُ دراسةً وتحقيقًا لمخطوط "خُطبة عائشة رضي الله عنها وتفسيرُ غريبها ولغتها" لابن الأنباريّ (ت:327هـ)، والذي رواه أبو محمد المنذري، وتهدفُ هذه الدراسة إلى إخراج هذه الورقات وفق مناهج الكتابة الحديثة، كما تهدفُ إلى إبراز التراث الأدبي والفقهي الرّصين، وإثراء الأبحاث، ومن أبرز نتائج الدّراسة أنّ نسبةَ هذا الشرح إلى ابن الأنباري صحيحة؛ لصحّة سلسلة الرواة عنه إلى المنذري، وسلامة الرواية، كما كانت نسخة المخطوط واضحة جيّدة، وقد تمّ إخراجها وفق قواعد النحو، وضوابط المنهجية العلمية، وذلك لإبرازها للقراء والمهتمّين، ولتُفيدَ الباحثين على صغرها، ومن توصياتها العناية بالمخطوطات ولو كانت لوحة واحدة، لأنها تحوي تاريخًا وعلما ثمينا؛ ينبغي إخراجُه والاستفادة منه.

الكلمات المفتاحية: خُطبة عائشة؛ ابن الأنباريّ؛ المُنذِريّ؛ تحقيق؛ مخطوط.

Abstract:

This research included a study and an investigation of the manuscript “The sermon of Aisha, May God be pleased with her, and the interpretation of her strange and her language” by Ibn al-Anbari (d: 327 H), which was narrated by Al-Mundhiri. This study aims to produce these papers according to modern writing methods, and aims to highlight the sober literary and jurisprudential heritage, and enrichment of research, And among the most prominent results of the study is that the attribution of this explanation to Ibn Al-Anbari is correct. For the validity of the chain of narrators from him to al-Mundhiri. In addition, the integrity of the novel. As the manuscript, copy was clear and good. And it was produced according to the rules of grammar, and the controls of the scientific methodology. In order to highlight it to readers and those interested, and to benefit researchers despite its smallness, and among its recommendations is to take care of the manuscripts, even if it is one plate, because it contains history, and a valuable science, it should be taken out and used.

***KeyWords*:** The sermon of Aisha; Ibn Al-Anbari; Mandatory; investigation; manuscript**.**

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين؛ سيدنا محمّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن تاريخنا العربي والإسلاميّ يزخر بالعلوم والفنون ويزخر بأسماء الأعلام والفقهاء، ومن أشهر أعلام القرن الرابع الهجري في النحو والفقه الحافظ ابن الأنباريّ (ت:327هـ)، فقد خلّف إرثا أدبيّا كبيرا، وبين يديْ هذه الدراسة ورقات قليلة ورد فيها شرحُهُ على الخطبة المشهورة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، التي ألقتها في الذبّ عن أبيها الصديق رضي الله عنه.

أولا– أهمية الموضوع: تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

– كونها تتعلق بدراسة مخطوط ولو كان صغيرا فهو يجسّد جزءًا من آثار تاريخنا العربي العريق.

– تعلقها بموضوع مهم وهو الدفاع عن الصديق رضي الله عنه، وحفظ مآثره وعدم التنكر لصنيعه.

– تعريفه بنحويّ فقيه حافظ من علماء المسلمين.

– مساهمته في تحقيق مخطوطة من التراث العريق والعميق للأدب والفقه.

ثانيا– إشكالية الدراسة: تنطلق هذه الدّراسة من التساؤلات الآتية:

– ما خُطبةُ عائشة رضي الله عنها العصماءُ المشهورةُ، وما مناسبة إلقائها؟

– ما مدى صحّة نسبة المخطوط المدروس لصاحبه، ومن هو صاحبه؟

– كيف يُمكنُ تحقيقُ هذه الورقات وإخراجها وفق أسس المنهجية؟

ثالثا– أهداف الدراسة:

– بيان أهمية المخطوطات في التراث الأدبي والإسلامي مهما كان حجمها وموضوعها.

– العناية بالورقات القليلة كالعناية بالأسفار والمجلدات؛ لأنه قد يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر.

– إخراج هذه الوثيقة من رفوف المخطوطات ونشرها وفق مناهج البحث الحديثة.

– إبراز الرصيد اللغوي المتين لدى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

– التعريف بابن الأنباري رحمه الله وبيان مخلفاته وآثاره.

– إثراء خزانة الأدب والفقه بمزيد من الآثار.

رابعا– خطة الدراسة: للإجابة على إشكالية الدراسة وتحقيق أهدافها تمّ تقسيم الخطة كالآتي:

مقدمة: وجاء فيها تمهيد للموضوع، وبيان لأهميته وأهدافه، وطرح لإشكاليته، مع وضع خطة وبيان الإجراءات العملية المتبعة في التحقيق، وبيان المناهج المعتمدة في الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بصاحبة الخطبة وشارحها وراوي الشرح.

المطلب الأول: التعريف بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

المطلب الثاني: التعريف بابن الأنباري رحمه الله.

المطلب الثالث: التعريف بأبي محمد المنذري رحمه الله.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوطة.

المطلب الأول: التعريف بمضمون المخطوط.

المطلب الثاني: شكل المخطوط وصوره.

المبحث الثالث: تحقيق نص المخطوطة.

المطلب الأول: تخريج نص الخطبة من كتب التخريج والآثار.

المطلب الثاني: نص المخطوطة كاملا محقّقا.

الخاتمة: وتحوي أهمّ النتائج والتوصيات.

خامسا– الإجراءات العملية في التحقيق:

1– تعريف موجز بعائشة رضي الله عنها كونها صاحبة الخُطبة المشروحة.

2– التعريف بابن الأنباري كونه صاحب الشرح.

3– تعريف موجز بأبي محمد المنذري كونه راوي هذا الشرح.

4– التعريف بالمخطوط من ناحية الشكل والمضمون.

5– تخريج نص الخطبة من كتب الآثار.

6– تدقيق المخطوط: وذلك بكتابة نص الورقات؛ متن الخطبة وشرحها؛ وفق قواعد النحو الحديثة، وتصحيح ما ورد فيها من تصحيف، مع كتابة لفظ حدثنا كاملا، عوضَ اختصارها في المخطوط "نا" أو "ثنا"، ورقن الورقات منهجيّا، وذلك بوضع الفواصل وعلامات الوقف وبيان الجمل الاعتراضية، والقيام بعزو الآيات الواردة في المخطوط، وتخريج الآثار الواردة، وإحالة الأشعار إلى أصحابها.

7– ترجمة العلماء والرواة الواردة أسماؤهم في الورقات بين المنذري وابن الأنباريّ ترجمة موجزة، ولم يُتَرجَم لمن روى عنهم ابن الأنباري ولا للصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

8– جُعِلَت التعليقاتُ الواردة من الباحث داخل متن المخطوط بين عارضتين كالآتي: [...]

سادسا– منهج البحث: أُنتُهج في هذه الدراسة ثلاثة مناهج كالآتي:

1– المنهج التاريخي: وتمّ استخدامه في ترجمة صاحبة الخطبة وشارحها.

2– المنهج الوصفي: وتمّ استخدامه في وصف المخطوط وموضوعه ومحتوياته.

3– منهج تحقيق النصوص: استُخْدِم في رقنِ المخطوط وإخراجه وفق قواعد النحو والمنهجية المعاصرة.

المبحث الأول

التعريف بصاحبة الخطبة وشارحها وراوي الشرح

يأتي في هذا المبحث تعريف موجز بصاحبة الخطبة وشارحها وراوي الشرح، وصاحبة الخطبة هي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي علمٌ مشهورةٌ، ويأتي بعدها تعريف بشارح خطبتها في هذه المخطوطة وهو ابن الأنباريّن ويليه تعريف بمن روى هذا الشرح وهو أبو محمد المنذري.

المطلب الأول: التعريف بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

عائشة أم المؤمنين علمٌ ينبغي عدم تعريفها فهي أشهر من أن تُعرَّف، لكن رأيتُ أن أعرّفَ بها تعريفا مختصرا وذلك ببيان مولدها ونسبها، ووصف خطبتها وزواجها من النبي صلى الله عليه وسلم، وبيان فضلها، وذكر خبر وفاتها والصلاة عليها.

أولا– مولدها ونسبها:

هي عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة، ولدت في السنة الرابعة من النبوة في أوّلها.[1]

ثانيا– زواجها من النبي صلى الله عليه وسلم:

أخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق عائشة فقال أبو بكر: يا رسول الله قد كنت وعدت بها أو ذكرتها لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف لابنه جبير فدعني حتى أسلها منهم، ففعل ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بكرا.[2]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأُدْخِلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا»[3]، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة في شوال، وتزوجها بعد سودة بشهر.[4]

أخبر عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قالت: سمعت عائشة تقول: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر من النبوة قبل الهجرة لثلاث سنين وأنا ابنة ست سنين، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر، وكنت يوم دخل بي ابنة تسع سنين.[5]

ثالثا– فضل عائشة رضي الله عنها:

روى مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "أُعْطِيتُ سَبْعًا لَمْ يُعْطَهَا نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ نَفْسًا وَأَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ أَبًا، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكْرًا، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ وَأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافٍ وَلَمْ يُفْعَلْ ذَلِكَ لِغَيْرِي، وَكَانَ لِي يَوْمَيْنِ وَلَيْلَتَيْنِ، وَكَانَ لِنِسَائِهِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَأُنْزِلَ فِي عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ كَادَ أَنْ يَهْلِكَ بِي فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي".[6]

رابعا– وفاة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

توفيت عائشة رضي الله عنها ليلة الثلاثاء لسبع عشرة مضت من شهر رمضان سنة 58هـ ودفنت من ليلتها بعد صلاة الوتر وهي يومئذ بنت 66 سنة، وصلى عليها أبو هريرة بعد الوتر.[7]

المطلب الثاني: التعريف بابن الأنباريّ:

أبو بكر بن الأنباريّ هو شارح خطبة عائشة رضي الله عنها، وسيأتي بيان نسبه ومولده، وذكر علم الرّجل وحفظه، وبيان شيوخه وتلاميذه، وآثاره ومؤلفاته، وذكر تواضعه وحسن تعامله، وخبر وفاته.

أولا– نسبه ومولده:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة بن قطن بن دعامة، أبو بكر، ابن الأنباري النحوي، وُلِد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين؛ حَدَّثَ بذلك إسماعيل بن سعيد بن سويد عَنْهُ[8]، ومولدهُ كان بالأنبار على الفرات.[9]

ثانيا– علمُه وحفظُه:

كان أبو بكر ابن الأنباريّ صدوقا، فاضلا، ديّنا، خيّرا، من أهل السنة، وصنف كتبا كثيرة في علوم القرآن، وغريب الحديث، والمشكل، والوقف والابتداء، والرد على من خالف مصحف العامة[10]، وهو أديب، نحوي، لغوي، مفسر، محدث، وكان يتردد إلى أولاد الخليفة الراضي بالله، يعلمهم.[11]

قيل: كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمئة ألف بيت شاهد في القرآن، وكان أحفظَ مَن تقدَّم من الكوفيين[12]، وقال القاضي أبو العلاء الواسطي: قال محمد بن جعفر التميمي النحوي: فأما أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري فما رأينا أحفظ منه، ولا أغزر بحرا من علمه.[13]

وكان أحفظ الناس للغة، ونحو، وشعر، وتفسير قرآن، فحدثت أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها وقال لنا أبو العباس بن يونس: كان آية من آيات الله في الحفظ، ومن ذلك ما رُوِيَ عنه أنه سألته جارية يومًا عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن[14] ثم مضى، فلما كان من غد: عاد وقد صار معبرا للرؤيا، وذاك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الكرماني في التعبير وجاء.[15]

روى غير واحد ممن شاهد أبا بكر ابن الأنباري أنّهُ يملى من حفظه لا من كتاب، وعادته في كل ما كتب عنه من العلم كانت هكذا، ما أملى قط من دفتر؛ فكان يملى كتبه المصنفة ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه، كما رُوِيَ أنّ أبا بكر ابن الأنباري مرض، فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقه عليه أمرا عظيما، فطيبوا نفسه ورجوه عافيه أبي بكر، فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعلة من يحفظ جميع ما ترون، وأشار لهم إلى خزانة مملوءة كتبا.[16]

قال أحمد الأصبهاني: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله، عمن آخذ علم القرآن؟ فقال: "عن أبي بكر ابن الأنباري"، قلت: فالفقه؟ قال: "عن أبي إسحاق المروزي".[17]

ثالثا– شيوخه وتلاميذُه:

أخذ ابن الأنباري من إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن الهيثم بن خالد البزاز، ومحمد بن يونس الكديمي، ومحمد بن أحمد بن النضر، وإبراهيم الحربي وغيرهم[18]، وقيل: أَخذ النَّحْو عَن أبي الْعَبَّاس ثَعْلَب[19]، وقيل أخذ عن أبيه.[20]

وروى عنه أبو عَمْر بن حَيُّوَيْه، وأبو الحسين ابن البواب، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو الفضل بن المأمون، وأحمد بن محمد بن الجراح، ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي، وغيرهم[21]، ورَوَى عَنْهُ أيضا: أحمد بن نَصْر الشذائيّ، وأبو الفتح بن بدهن، وعبد الواحد بن أبي هاشم، وأبو عليّ القالي تلميذُه[22]، وروى عَنْهُ أيضا ابن سويد وأبو عبد اللَّه بْن بطة، وكُتِبَ عَنْهُ ووالده حي وَكَانَ يملي فِي ناحية المسجد، ووالده فِي ناحية أخرى.[23]

رابعا– آثاره ومؤلفاته:

لأبي بكر ابن الأنباري مصنفات عديدة، مِنْهَا: كتاب فِي النَّحْو، يُعرف ب "الْكَافِي"، وَله الْكتاب "الزَّاهِر" وله كتاب فِي "الْمَقْصُور والممدود". وَله علم، وَرِوَايَة.[24]، وقيل لما مات ابن الأنباري لم يوجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا، وذاك أنه إنما كان يملي من حفظه.[25]

وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وكتاب المشكل أملاه وبلغ إلى طه وما أتمه وقد أملاه سنين كثيرة، والجاهليات سبع مائة ورقة، والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه، وعمل رسالة المشكل ردّا على ابن قتيبة وأبي حاتم ونقضا لقولهما.[26]

وله أيضا كتاب الوقف والابتداء، والكافي في النحو، والزاهر، وكتاب اللامات، وشرح المفضليات، والأمالي، وأدب الكاتب ولم يُتمّه، والواضح في النحو، والموضح في النحو أيضا، وشرح شعر النابغة، وشرح شعر الأعشى، وشرح شعر زهير، وشعر الراعي.[27]

كما له كتاب الألفات، وكتاب الهجاء، والمجالسات، وكتاب مسائل ابن شنبوذ، وكتاب الرد على من خالف مصحف عثمان، وغير ذلك.[28]

خامسا– تواضعه وحسن تعامله:

ابن الأنباري كان زاهدا متواضعا، ومن ذلك ما حكاه أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة فصَحَّفَ[29] اسما أورده في إسناد حديث إما كان حبان فقال حيان، أو حيان فقال حبان، قال أبو الحسن: فأعظمت أن يُحمَل عن مثله في فضله وجلالته وَهْم، وَهِبْتُه أن أوقفه على ذلك، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي وذكرت له وَهْمه، وعرّفتُه صواب القول فيه، وانصرفت، ثم حضرتُ الجمعة الثانية مجلسه، فقال أبو بكر للمستملي: عرّفْ جماعة الحاضرين أنّا صحَّفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهَنَا ذلك الشّاب على الصواب، وهو كذا، وعرّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.[30]

سادسا– وفاته:

عاش ابن الأنباري ثَمَان وَخَمْسُونَ (58) سنة[31]، وتوفي سنة 327هـ (كما ورد في المخطوط المدروس)، وفي بعض الروايات: توفيّ سنة 328هـ يوم الأضحى ببغداد[32]، وقيل توفيّ ليلة النحر.[33]

المطلب الثالث: التعريف بأبي محمد المُنذري:

روى هذا الشرحَ وخطَّ في آخره زَكيُّ الدين أبو محمد عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه المنذري وفي العناصر الآتية ترجمة موجزة له.

أولا– نسبه ومولده:

هو الإمام الحافظ زَكيّ الدين، عَبْد العظيم بْن عَبْد القويّ بْن عَبْد اللَّه بْن سلامة بْن سَعْد بْن سَعِيد، أَبُو محمد المُنْذِري الشّافعيّ، الشّامي ثمّ الْمَصْرِيّ، وُلِد فِي غُرّة شَعْبان سنة 581هـ بمصر.[34]

ثانيا– علمُه:

درس بالجامع الظافري بالقاهرة مدةً، ثُمَّ وُلّي مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها نَحْواً مِنْ عشرين سنة، مُكبّاً عَلَى التصنيف والتخريج والإفادة والرواية، وقيل: كَانَ عديمَ النظير فِي معرفة عِلْم الحديث عَلَى اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطُرُقه، متبحِّراً فِي معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيمًا بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، إمامًا، حجَّة، ثَبْتاً وَرِعاً مُتحرّيا فيما يقوله، مُتثبّتاً فيما يرويه.[35]

ثالثا– شيوخه وتلاميذه:

تفقّهَ المنذري على أبي القَاسِم عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد القرشِي، وَسمع من أبي عبد الله الأرتاحي، وَعبد الْمُجيب بن زُهَيْر، وَمُحَمّد بن سعيد المأموني، والمطهر بن أبي بكر الْبَيْهَقِيّ وَرَبِيعَة اليمني، والحافظ عَليّ بن الْمفضل الْمَقْدِسِي، وَسمع بِمَكَّة من أبي عبد الله بن البناء، وبدمشق من عمر بن طبرزد وَمُحَمّد بن وهب بن الزنف وَالْخضر بن كَامِل وَأبي الْيمن الْكِنْدِيّ، وَسمع بحران والرها والإسكندرية وَغَيرهَا.[36]

روى عَنْهُ: الدمياطي، والشريف عزَّ الدين، وأبو الحُسَيْن ابن اليُونيني، والشّيخ محمد القزّاز، والفخر إسماعيل ابن عساكر، وعلمُ الدين سنْجر الدواداري، وقاضي القُضاة ابن دقيق العِيد، وإسحاق ابن الوزيري، والأمين عبد القادر الصَّعبي، والعماد ابن الجرائدي، والشهاب أحمد بْن الدّقُوقي، وغيرهم.[37]

رابعا– مؤلفاته:

صنّف شرحا على التَّنْبِيه وَله مُخْتَصر سنَن أبي دَاوُد وحواشيه كتاب مُفِيد ومختصر صَحِيح مُسلم وَخرج لنَفسِهِ معجما كَبِيرا مُفِيدا وانتقى وَخرج كثيرا وَأفَاد النَّاس.[38]

خامسا– وفاته:

تُوُفّي أبو محمد المنذري فِي الرابع من ذي القعدة سنة 656هـ (والمخطوط المدروس أيضا ذكر التاريخ نفسه)، وشيّعه خلقٌ كثير رحمه الله، ورثاه غيرُ واحدٍ بقصائد حسنة.[39]

المبحث الثاني

التعريف بالمخطوط

بعد تعريف صاحبة الخطبة وشارحها في المبحث السابق، يأتي في هذا المبحث تعريف بالمخطوط المدروس، حيث سيتم التعريف بمضمونه وشكله، وجُعِل المضمون قبل الشكل لأهميته، أما الشكل فهو تعريفيّ فقط.

المطلب الأول: مضمون المخطوط:

إن المخطوط على الرغم من صغر حجمه لكنه يُنبِئُ عن فصاحة أم المؤمنين رضي الله عنها، وعلم ابن الأنباري رحمه الله، وفي العناصر القادمة تعريف بمضمونه.

أولا– عنوان الورقات:

إن هذا المخطوط جاء صغيرا في 4 ورقات فقط، ومع ذلك فقد نسب الراوي الشرح إلى صاحبه وذُكر العنوان كما هو في نهاية متن الشرح حيث قال في آخره: (تمت **خطلة عائشة رضي الله عنها وتفسير غريبها ولغتها** والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا).

ثانيا– تحقيق نسبة المخطوط إلى صاحبه:

إنّ الورقات التي بين أيدينا تحوي خطبة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وشرحها من طرف ابن الأنباريّ، وقد ذكر الراوي سند روايتها منه إليه، كما يدلّ على ذلك ما ورد في تعريف ابن الانباري أنه كان يُملي من حفظه، وفي هذه الوثيقة متن الخطبة وشرحها مرويّة بالتواتر عليه، كما أنّ اسم ابن الأنباري ورد في الورقة الأولى منها مع بيان تاريخ وفاته قبل إيراد اسم الراوي، وهذا يؤكّد نسبتها إليه.

كاتبُ المخطوط ليس المنذري راوي الشرح، ويدلُّ على ذلك ما ذُكر في الصفحة الأولى بعد اسم الراوي عبارة (وخطّ في آخره)، وجاء في آخر المخطوط سطور يختلف الخط فيها عن المتن، فهي إذا قد تكون من كتابة الراوي أبي محمد المنذري، وكاتب المخطوط ليس المنذري إنما أملاهُ فقط.

ثالثا– سبب كتابة هذه الورقات:

إنّ كتابة هذه الورقات لم تكن من طرف الشارح نفسه، ولا من إملائه المباشر بل كتبت بعده بثلاثة قرون ونيّف كما جاء في الصفحة الأولى، ولم يذكر الكاتب ولا الراوي ولا الشارح سبب الكتابة، لكن الظاهر أنّ الشارح ابن الأنباري أراد إبراز خطبة عائشة رضي الله عنها وما تحتويه من رصانة أدبية وقاموس لغوي قويّ، كما قام بشرح غريبها وتفسير معناها، والراوي زكي الدين المنذري أراد إبراز ما علمه من شرح وتقييده وتوثيقه.

رابعا– موضوع المخطوط:

المخطوط صغير جدا من أربعة أوراق، وكتبت في مجلس واحد كما جاء في بدايتها، وهي كالآتي:

الورقة الأولى: وفيها اسم شارح الخُطبة مع تاريخ وفاته، واسم الراوي الذي رواها مع تاريخ وفاته.

الورقة الثانية: ثلاثة أخماسها تقريبا ورد فيها سند الرواة الذين ذكرهم الراوي للوصول إلى الشارح ابن الانباريّ والرواة الذي رواهم ابن الأنباري للوصول إلى صاحبة الخطبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأمّا خمساها الأخيران ففيهما متن الخطبة.

الورقة الثالثة: نصفُها الأول تتمّة لمتن الخطبة، والنصف الآخر فيه شرح ابن الأنباريّ لغريب الخطبة.

الورقة الرابحة: فيها تتمة الشرح لغريب الخُطبة، وفي الجزء الأخير منها ورد تسمية هذا الشرح، وورد في آخرها ستة سطور غير منقوطة، وهي من كتابة الراوي ويُؤكد ذلك ما جاء في الصفحة الأولى أن الراوي خطّ في آخر المخطوط، وحسب قراءتها يبدو أنها بيان للراوي ومكان روايتها وتاريخها

خامسا– تاريخ ومكان كتابة المخطوط:

كُتبَت هذه الورقات في مجلس واحد في اليوم التاسع من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وست مائة (647هـ) بالمدرسة الكاملية من القاهرة، كما ورد في متنها.

المطلب الثاني: شكل المخطوط وصوره:

يأتي في العناصر القادمة وصف لشكل المخطوط وحالته، كما سيتمّ وضع صوره.

أولا– وصف المخطوطة:

أُعتُمِدَ في تحقيق الورقات على نسختها الالكترونية المُدرجة ضمن جدول المخطوطات في شبكة الألوكة، ضمن فرع العلوم اللغوية، تحت رقم: 3875، موسومة بعنوان: "خطبة السيدة عائشة رضي الله عنها في الدفاع عن والدها أبي بكر الصديق رضي الله عنه؛ شرح ابن الأنباري الكبير، رواية المنذري"

- عدد اللوحات: أربعة (4).
- حالة النسخة: جيدة.
- تاريخ النسخ: 9 رمضان 647هـ.
- مكان النسخ: المدرسة الكاملية[40] بالقاهرة.

ثانيا– صور المخطوط:

جاء شرح الخطبة في أربعة أوراق كما ذُكِر، ووُضِعَت كما هي، أُضِيفَ فقط الترقيم أعلى الصفحة.

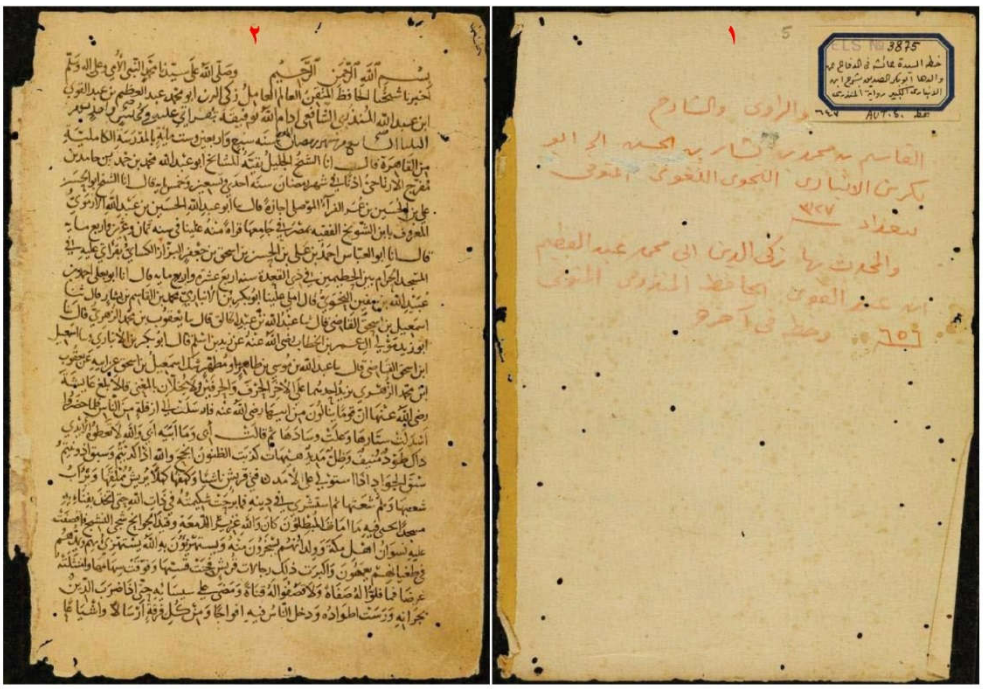

المبحث الثالث

نص المخطوط المُحقّق

بعد التعريف بالمخطوط ووصفه، يأتي في هذا المبحث تحقيق لنص المخطوط، وذلك بتخريج نص الخطبة من كتب الآثار، ثم كتابة نص الورقات كاملا مُرقّنا وفق ضوابط المنهجية المعاصرة.

المطلب الأول: تخريج نص الخطبة من كتب التخريج والآثار:

ورد نص الخطبة في كتابين من كتب الآثار؛ وهما المعجم الكبير للطبراني، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، وكل منهما أورده من طريق، ولم يختلف النص بين الروايتين إلا قليلا.

أولا– نص خطبة عائشة رضي الله عنها عند الطبراني:

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَصْبَهَانِيُّ، حدّثنا مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حدّثنا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ السَّدُوسِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ أَنَّ أُنَاسًا يَنَالُونَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى أَرْفَلَةٍ مِنْهُمْ، وَسَدَلَتْ أَسْتَارَهَا، وَعَذَلَتْ وَقَرَّعَتْ، وَقَالَتْ: "أَبِي وَمَا أَبِيهِ، أَبِي لَا تُعْطُوهُ الْأَيْدِي هَيْهَاتَ، وَاللهِ ذَلِكَ طَوْدٌ مَنِيفٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ، أَنْجَحَ وَاللهِ إِذْ كَذَّبْتُمْ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ، سَبَقَ الْجَوَادُ إِذْ اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ ** فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا وَكَهْفًا – كَهْلًا، يَفُكُّ عَانِيَهَا وَيَرِيشُ مُمْلِقَهَا وَيَرْأَبُ صَدْعَهَا، وَيَلُمُّ شَعَثَهَا حَتَّى حَلِيَتْهُ قُلُوبُهَا، ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمُبْطِلُونَ، وَكَانَ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقِيدَ الْجَوَانِحِ شَجِيَّ

النَّشِيجِ، فَاصْطَفَقَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ وَ ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [البقرة:15] فَأَكْثَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ قِسِيَّهَا وَفَوَّقَتْ سِهَامَهَا، وَامْتَثَلُوهُ غَرَضًا فَمَا فَلُّوا لَهُ صَفَاةً وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، وَمَرَّ عَلَى سِيسَائِهِ، حَتَّى إِذْ ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، وَأَلْقَى بَرْكَهُ وَرَسَتْ أَوْتَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا، وَأَشْتَاتًا، اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ الشَّيْطَانُ رِوَاقَهُ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ، وَمَدَّ طُنُبَهُ، وَأَجْلَبَ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ، فَاضْطَرَبَ حَبْلُ الْإِسْلَامِ، وَمَرَجَ عَهْدُهُ، وَمَاجَ أَهْلُهُ، وَعَادَ مَبْرَمُهُ أَنْكَاثًا، وَبَغِيَ الْغَوَائِلُ، وَظَنَّتِ الرِّجَالُ أَنْ قَدْ أَكْثَبَتْ أَطْمَاعُهُمْ، وَلَاتَ حِينَ الَّتِي يَرْجِعُونَ، وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا، فَرَفَعَ حَاشِيَتَهُ، وَجَمَعَ قَطْرَتَهُ، فَرَدَّ نَشْرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غُرَّتِهِ، وَلَمَّ شَعَثَهُ بِطَيِّهِ، وَأَقَامَ أَوَدَهُ بِثِقَافِهِ، فَانْذَعَرَ النِّفَاقُ بِوَطْأَتِهِ، وَانْتَاشَ الدِّينُ بِنَعْشِهِ، فَلَمَّا أَرَاحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَقَرَّ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أَهَبِهَا، حَضَرَتْ مَنِيَّتُهُ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِشَقِيقِهِ فِي الْمَرْحَمَةِ وَنَظِيرِهِ فِي السِّيرَةِ وَالْمَعْدَلَةِ، ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ، لِلَّهِ أُمٌّ حَمَلَتْ بِهِ، وَدَرَّتْ عَلَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ قَبِيحَ الْكَفَرَةِ وَذَيْخَهَا، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ، وَنَعَجَ الْأَرْضَ وَنَخَّهَا، فَقَاءَتْ أُكُلَهَا وَلَفِظَتْ خَبِيثَهَا بِرَأْسِهِ، وَتَصَدَّقَ عَنْهَا وَتَصَدَّى لَهُ، وَتَأَبَّاهَا، ثُمَّ وَرِعَ فِيهَا، ثُمَّ تَرَكَهَا كَمَا صَحِبَهَا، فَأَرُونِي مَا تَقُولُونَ؟، وَأَيَّ يَوْمَيْ أَبِي تَنْقِمُونَ، أَيَوْمَ إِقَامَتِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ، أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.[41]

ثانيا– نص خطبة عائشة رضي الله عنها عند اللالكائي:

قال مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حدثنا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ مَوْلَى هَاشِمٍ قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ أَنَّ أُنَاسًا يَتَنَاوَلُونَ أَبَا بَكْرٍ، فَبَعَثَتْ إِلَى أَرْفَلَةٍ مِنْهُمْ، فَلَمَّا حَضَرُوا سَدَلَتْ أَسْتَارَهَا، ثُمَّ دَنَتْ، فَحَمِدَتِ اللَّهَ وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، وَصَلَّتْ عَلَى نَبِيِّهَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَذَلَتْ وَقَرَعَتْ، وَقَالَتْ: أَبِي وَمَا أَبِيهِ أَبِي، وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي ذَاكَ طَوْدٌ مُنِيفٌ، وَفَرْعٌ مَدِيدٌ، هَيْهَاتَ كَذَبَتِ الظُّنُونُ، أَنْجَحَ إِذْ كَذَبْتُمْ، وَسَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ، فَتَى قُرَيْشٍ نَاشِئًا، وَكَهْفُهَا كَهْلًا، يَفُكُّ عَانِيَهَا، وَيَرِيشُ مُمَلَّقَهَا، وَيَرْأَبُ شَعِثَهَا، حَتَّى حَلَّتْهُ قُلُوبَهَا، ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ، فَمَا بَرِحَتْ شَكِيمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفِنَائِهِ مَسْجِدًا، يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَهُ الْمُبْطِلُونَ؛ فَكَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ، وَقِيدَ الْجَوَارِحِ، شَجِيَّ النَّشِيجِ، فَانْقَصَفَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهَا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ، ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [البقرة:15]، فَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ، فَحَنَتْ لَهُ قِسِيَّهَا، وَفَوَّقَتْ لَهُ سِهَامَهَا، وَامْتَثَلُوهُ غَرَضًا، فَمَا فَلُّوا لَهُ سَيْفًا، وَلَا وَصَفُوا لَهُ قَنَاةً، وَمَرَّ عَلَى سِيسَبَائِهِ، حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ، وَأَلْقَى بَرَكَتَهُ، وَأُرْسِيَتْ أَوْتَادُهُ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَشْتَاتًا وَأَرْسَالًا، اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصَبَ الشَّيْطَانُ رِوَاقَهُ، وَمَدَّ طُنُبَهُ، وَنَصَبَ حَبَائِلَهُ، وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ، فَظَنَّ رِجَالٌ أَنْ قَدْ تَحَقَّقَتْ أَطْمَاعُهُمْ، وَلَاتَ حِينَ يَرْجُونَ، وَأَنَّى وَالصِّدِّيقُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَقَامَ حَاسِرًا مُشَمِّرًا، فَجَمَعَ حَاشِيَتَهُ، فَرَدَّ بَشِيرَ الْإِسْلَامِ عَلَى غُرْبَةٍ، وَلَمَّ شَعَثَهُ بِطَيِّهِ، وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِثِقَافِهِ، فَابْدَعَرَ النِّفَاقَ

بِوَطْأَتِهِ، وَانْتَاشَ الدِّينَ فَنَعَشَهُ، فَلَمَّا رَاحَ الْحَقُّ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَقَرَّ الرُّؤُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا، وَحَقَنَ الدِّمَاءَ فِي أُهْبِهَا، أَتَتْهُ مَنِيَّتُهُ، فَسَدَّ ثُلْمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي الرَّحْمَةِ، وَشَقِيقِهِ فِي السِّيرَةِ وَالْمَعْدَلَةِ، ذَاكَ ابْنُ الْخَطَّابِ، لِلَّهِ أُمٌّ حَمَلَتْ بِهِ وَدَرَّتْ عَلَيْهِ، لَقَدْ أَوْحَدَتْ بِهِ، فَفَتَحَ الْكَفَرَةَ وَذَيَّحَهَا، وَشَرَّدَ الشِّرْكَ شَذَرَ مَذَرَ، وَبَعَجَ الْأَرْضَ وَبَخَعَهَا، فَقَاءَتْ أُكُلَهَا، وَلَفِظَتْ خَبِيثَهَا تَرْأَمُهُ، وَيَصْدِفُ عَنْهَا، وَتَصَدَّى لَهُ وَيَأْبَاهَا، ثُمَّ وَزَّعَ فِيهَا فَيْئَهَا، وَوَدَّعَهَا كَمَا صَحِبَهَا، فَأَرُونِي مَاذَا يَرِثُونَ؟ وَأَيَّ يَوْمَيْ أَبِي تَنْقِمُونَ: يَوْمَ مَقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ، أَوْ يَوْمَ ظَعْنِهِ وَقَدْ نَظَرَ لَكُمْ؟ وَأَسْتَغْفِرُ لِي وَلَكُمْ.[42]

المطلب الثاني: نص المخطوطة كاملا محقّقا:

بعد القيام بالخطوات العملية الإجرائية في تحقيق هذه الورقات؛ والتي ذُكِرَت في مقدّمة الدّراسة، خرج نص المخطوط بالصورة الآتية:

****

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وسلم:

أخبرنا شيخُنا الحافظ المتقنُ العالم العامل زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري الشافعي[43] –أدام الله توفيقه– بقراءتي عليه في مجلس واحد يوم الثلاثاء[44] التاسع من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وست مائة (647هـ)، بالمدرسة الكامليّة[45] من القاهرة، قال: حدثنا الشيخُ الجليل بقيّة المشايخ أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد بن مفرج الأرتاحي[46] أذْنًا في شهر رمضان سنة إحدى وتسعين وخمس مائة (591هـ)، قال: حدثنا الشيخ أبو الحسن بن علي بن الحسين بن عمر الفراء الموصلي[47] إجازةً، قال: أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الأرموي المعروف بابن الشُّوَيْخ[48] الفقيه بمصر في جامعها قراءةً منه علينا في سنة ثمان وعشرين وأربع مائة (428هـ)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين بن إسحاق بن جعفر البزاز الكسائي[49] بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين الحطيمين في ذي القعدة سنة أربعة عشر وأربع مائة (414هـ)، قال: حدّثنا أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير النحوي[50]، قال: أملى علينا أبو بكر بن الأنباريّ محمد بن القاسم بن بشار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا عبد الله بن عبد الخالق قال: حدّثنا يعقوب بن محمد الزهري، قال: حدّثنا أبو زيد مولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه عن زيد بن أسلم، قال: أبو بكر بن الأنباري حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدّثنا عبد الله بن موسى بن طاهر أو مطهر –شكَّ إسماعيل بن إسحاق– عن أبيه عن يعقوب بن محمد الزهري، يزيدُ أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى، قالا: بلغ عائشة رضي الله عنها أن قوما ينالون من أبيها رضي الله عنه، فأرسلت إلى أزفلة من الناس، فلما حضروا سدلَت ستارَها، وعلَتْ وسادها، ثم قالت: أبي وما أبيه أبي والله لا تَعطُوه الأيدي، ذاك طودٌ منيفٌ، وظل مديد، هيهات كذبت الظنون، أنجح والله إذ أكديْتم، وسبق إذ ونيتم، سَبْقَ الجواد إذا استولى على الأمد[51]، فتى قريش ناشئا وكهفها كهلا، يريشُ مملقَها، ويرأبُ شعبَها، ويلمّ شعثَها، ثم استشرى في دينه، فما برحت شكيمته في ذات

الله حتى اتخذ بفنائه مسجدا يحيي فيه ما أماته المبطلون، كان والله غزيرَ الدّمعة، وقيدَ الجوانح، شجيَّ النشيج، فأقصفت عليه نسوان أهل مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزؤون به، ﴿**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [البقرة:15]، وأكبرت ذلك رجالات قريش فحنت قسيّها وفوّقت سهامها، وامتثلته غرضا فما فلّوا له صفاةً، ولا قصفوا له قناةً، ومضى على سيسبائه حتى إذا ضرب الدين بجرانه، ورست أطواده، ودخل الناس فيه أفواجا، ومن كل فرقة أرسالا وأشياعا، اختار الله لنبيه ما عنده، فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم اضطربَ حبلُ الدّين، ومرجَ عهدُه وماجَ أهلُه، وبُغي الغوائل ونُصِبَت الحبائل، وظنت رجال أن قد أكتَبَ نهزُها، ولات حين الذي يظنون، وأنى والصديق بين أظهرهم، فقام حاسرا مشمّرا، فرفعَ حاشيتَيْه، وجمع قُطريْه، ولمَّ شعثَه بِطِبّه، وأقام أودَه بثِقّافِهِ، حتّى امذقرّ النفاق بوطئه، فلما انتاش الدين فنعشه، وأراح الحق على أهله، وقرّر الرؤوس على كواهلها، وحقن الدماء في أُهُبِها، فلمّا حضرته منيّته سدّ ثلمتَه بنظيره في المعدلة، وشقيقه في السيرة والمرحمة؛ ذاك ابن الخطاب، لله درُّ أمّ حفلت له ودرت عليه، لقد أوْحَدَت به، ففتخ الكفرة وذيَّخَها، وشرد الشرك شذر مذر، وبخع الأرض فنخعها، حتى قاءت أكلها ولفظت خِبْئَها ترأمه ويَصدّ عنها وتصدى له ويأباها، ثم ظعن عنها على ذلك، فأروني ما ترتاؤون، وأيَّ يوميْ أبي تنقمون؛ يوم مقامه إذ عدل فيكم، أو يوم ظعنه إذ نظر لكم، وأستغفر الله لي ولكم، ثم أقبلت على الناس بوجهها فقالت: أنشِدُكم الله هل أنكرتم مما قلت شيئا قالوا: اللهم لا.

[بهذا انتهت خطبة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وبدأ بعدها شرح ابن الأنباري برواية أبي محمد المنذري، وبدأ الشرح كالآتي:]

قال أبو بكر بن الأنباري: الأَزْفَلَة: الجماعة، وتَعطُوه: تناوَلُه، والطود: الجبل، المنيف: المشرف، وأكْدَيْتُم خبتُم، وونيتم: فترتم وضعفتم، يقال: ونى يني ووني يوني بمعنى واحد، والأمدُ: الغاية، وفي الحديث: ليس لعذاب الكافر أمد[52] أي غاية وآخِرٌ، ويريشُ: يعطي، والملق: الفقير، ويرأب: يجمع ويلأم، والشّعب: المتفرق، ويلمُّ يضمُّ، واستشرى: احتدَّ وانكمش، فما برحت: فما زالت، والشكيمة: الأنفة والحميّة، والوقيد: العليل، والجوانح: الضلوع القصار التي تقرب من الفؤاد، والشجيّ: الحزين، والنشيج: صوت البكاء، وأقصفَت: انثنت، وامتثلته: مثلته ونصبته، والغرض: ما يُقصَد بالرمي، وفلّوا: كسروا، والصفاة: الصخرة الملساء، ومضى على سيسبائه: معناه على شدته، والسيسباء: عظم الظهر وحده تضربه العرب مثلا في شدة الأمر، قال الشاعر:

لقد حملت قيس بن غيلان حربنا *** على يابس السيسباء يحدودب الظهر[53]

والجران: الصدر، يقال للصدر الجران والبرك، ورست: ثبتت، ومرج: اختلط، وماج أهله: اضطربوا وتنازعوا، قال: وحدثنا أبو بكر، قال: حدثنا الكديمي، قال: حدثنا يحيى بن عمر الليثي، قال: حدّثنا مسلم بن قتيبة عن وهب بن حبيب عن أبي حمزة عن أبي عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ**﴾ [ق:5]؛ قال: مختلط، أما سمعت قول الشاعر:

فَجالَتْ والْتَمَسَتْ بهِ حَشاها *** فَخَرَّ كأنَّهُ خُوطٌ مَرِيجُ[54]

الخوط: الغصن، وجمعه خيطان، وقولها: وبغي الغوائل معناه طُلِبت له البلايا التي تضعفه، وقولها: أن قد أكتَبَ نهزها: معناه قَرُبَ، والنهز: الاختلاس للشيء كيما يظفر به مُبَادره، وقولها: ولات حين الذي يظنون: معناه وليست الساعة حين ظفرهم، وقولها: فرفع حاشيتيه وجمع قطريه: معناه تَحَزَّمَ في الأمر وجدّ وتأهّبَ وتشمّر لنصرة الدين، والقطر: الناحية، والطِبُّ: الدواء، والأود: العوج، والثقاف: تقويم الرماح وغيرها، وامذقرّ: تفرق، وفي رواية غير إسماعيل القاضي وابذعر النفاق، يقال: ابذعر الشيء واشفترّ: أي تفرق، وقولها: انتاش الدين: أزال عنه ما يخاف عليه، ونعشه: رفعه، فأراح الحق على أهله: أي أعاد الزكاة التي منعتها العرب ثم رُدّت إلى حكم الله وسنة رسوله في أهلها لما قاتلهم، وقولها: وقرّر الرؤوس على كواهلها: أي وقى المسلمين القتل، والكاهل: أعلى الظهر وما يتصل به، وحقن الدماء في أهُبِها: معناه رفع القتال بين المسلمين، والأُهُبُ: جمع إهاب؛ وهو الجلد، كَنَّتْ به عن الجسد، وقولها: لله درّ أم حفلت له: معناه جمعت اللبن لرضاعته، والشاة المحفلة التي تجمع لبنها في ضرعها، وقولها: أوحدت به: أي جاءت به منفردا لا نظير له في زمانه، قولها: وفتح الكفرة: أي غنم بلاد الكفار، وذيخَها: أذلها وصغّرها، وفي غير هذه الرواية فديّخها بالياء: أي دوّخها، كما يقال: تصوّح البقلُ وتصيّح إذا تشقق، وقولها: بخع الأرض؛ أي شقها، ونخعها: استقصى عليها، وفي غير هذه الرواية وبعج الأرض: أي شقّها، وقولها: شرد الشرك شذر مذر: أي أبعده قال الله تعالى: ﴿**فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ**﴾ [الأنفال:57]؛ فشرد بهم من خلفهم: أي أوقع بهؤلاء ليسمع من خلفهم من الكفار فيفزع فيهرب فيتباعد عنك، ويُقال: شردت القوم شذر مذر؛ أي فرقتهم فلم أترك منهم أحدا، ومثله تفرقوا شغر بغر جميعا بمعنى واحد، وقولها: حتى قاءت أكلها؛ تعني جبى خراجها وأخرجت خيراتها وثمراتها، وقولها: ترأمه؛ أي تعطف عليه، وقولها: تصدى له؛ أي تعرض له.

تمت خطبة عائشة رضي الله عنها وتفسير غريبها ولغتها

والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

****

[انتهى الشرح، وجاء في آخر المخطوط سطور يختلفُ الخط فيها عن متن المخطوط وهي سيئة غير منقوطة ويصعبُ فكُّها، والظاهرُ أنَّ فيها بيان لاسم الراوي ومن سَمِعَ هذه المادّة، ووقت روايته لها.]

الخاتــمة:

بفضل الله وفتحه وتوفيقه تمّت هذه الدّراسة، وفي ختامها يُمكن الوصول إلى جملة من النتائج ووضع جملة من الاقتراحات، وذلك من خلال العناصر الآتية:

أولا– النتائج:

01–ألقتْ أمُّ المؤمنينَ عائشة رضي الله عنها خُطبتها العصماء هذه حين بَلَغَها أنّ قوما ينالون من أبيها الصدّيق رضي الله عنه، فأرسلت إلى جماعة من الناس، فلما حضروا قالت وأبْلغَتْ؛ وأيُّ قول قالت.

02– تميّزت هذه الخُطبة بقوة ألفاظها وكثرة الغريب فيها، كما كانت مسجوعة ممّا زادها جمالا، وتُعدُّ مرجعا قيّما للغريب والرصين من الألفاظ؛ إذ حوت عشرات الكلمات على صغرها.

03– تصدّى الحافظ أبو بكر بن الأنباري (ت:328هـ) لتفسير غريب خطبة عائشة رضي الله عنها ولُغتِها، وهو الأديبُ الأريبُ، والعالم النحرير، وهو فقيه حنبلي عاش بين القرنين الثالث والرابع الهجري.

04– روى أبو محمد المنذري شرح ابن الأنباري على الخُطبة، وأملاه بالمدرسة الكاملية بالقاهرة، وكُتِبَ في مجلس واحد في رمضان سنة 647هـ، وخطّ في آخره، وهذا المخطوط هو الذي تمّت دراستُه.

05– صَحَّتْ نسبةُ هذا الشرح إلى ابن الأنباري، وذلك لصحّة سلسلة الرواة عنه إلى المنذري الذي روى المخطوط، ومعرفة علمهم وتزكيتهم جميعا، ولصحّة وسلامة الرواية.

06–ورد نصّ الخُطبة في كتابين من كتب الآثار؛ وهما المعجم الكبير للطبراني، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي، وكل منهما أورده من طريق، ولم يختلف النص بين الروايتين إلا قليلا، واختلف النصّ الوارد في المخطوط عن الروايتين كليْهما قليلا؛ بحذف كلمة أو زيادتها، ولم يتغيّر المعنى.

07– كانت نسخة المخطوط واضحة جيّدة، وقد تمّ إخراجها وفق قواعد النحو السليمة، وضوابط المنهجية العلمية المعاصرة، وذلك لإبرازها للقراء والمهتمّين، وليُفيدَ منها الباحثون على صغرها.

ثانيا– الاقتراحات:

01– العناية بالمخطوطات ولو كانت وثيقة أو لوحة واحدة، لأنها تحوي تاريخًا ثمينا وعلما رصينا؛ ينبغي إخراجُه من رفوف المكتبات إلى سطور الكتابات.

02– اهتمام الباحثين بالدراسات العملية الإجرائية كالتحقيق والترجمة والتدقيق، وذلك لتنويع المعارف وتوسيع المدارك، والتعلّم من مناهج القدامى في التصنيف.

03– تناول الموضوعات التي تجمع بين عدة تخصصات كاللغة والفقه، أو اللغة والتاريخ، أو التاريخ والفقه، وغيرها، وذلك لبناء جسور بين التخصصات، تزيد من الآفاق العلمية للباحث.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (المتوفى: 526هـ)، (د.ت)، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، (د.ط).

2- أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، (1432هـ/ 2011م)، السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ، قَدَّمَ لَهُ: أحمَد معَبَد عَبْد الكَرِيم وأبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني، دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

3- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، (1415هـ/ 1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط).

4- أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (المتوفى: 418هـ)، (1423هـ/ 2003م)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، الطبعة الثامنة.

5- أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: 442هـ)، (1412هـ/ 1992م)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، الطبعة الثانية.

6- أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد، الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، (1422هـ/ 2002م)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.

7- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، (1408هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى.

8- أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، (1990م)، الطبقات الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

9- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى:393هـ)، (1407هـ/ 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة.

10- أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، (1418هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.

11- أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، (1429 هـ/ 2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.

12- المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ)، (1980م)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، العراق، (د.ط).

13- تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى:771هـ)، (1413هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.

14- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، (1406هـ/ 1982م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة/ ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى.

15- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، (1420هـ/ 1999م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة.

16- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، (د.ت)، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

17- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (2003م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى.

18- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، (1427هـ/ 2006م)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، (د.ط).

19- شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، (1414هـ/ 1993م)، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى.

20- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (المتوفى: 1408هـ)، (د.ت)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط).

21- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، (1422هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى.

22- محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: 379هـ)، (د.ت)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، (1420هـ/ 2000م)، جامع البيان في تأويلالقرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.

الهوامـش:

1ـابن سعد، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ/ 1990م، ج8، ص46، 63.

2- المرجع نفسه ج8، ص46.

3- أخرجه البخاري، باب إنكاح الرجل ولده الصغار، الحديث رقم: 5133، ج7، ص17.

4- ابن سعد، المرجع السابق، ج8، ص63.

5- المرجع نفسه، ج8، ص46.

6- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، الأثر رقم: 75، ج23، ص30.
7- ابن سعد، المرجع السابق، ج8، ص62.
8- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422هـ/ 2002م، ج4، ص299.
9- عمر رضا كحالة الدمشقي، معجم المؤلفين، (د.ط)، مكتبة المثنى، بيروت/ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج11، ص143.
10- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299. ويُنظر أيضا: أبو الحسين ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت، ج2، ص69.
11- عمر رضا كحالة الدمشقي، المرجع السابق، ج11، ص143.
12- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299. ويُنظر أيضا:أبو بكر الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، ص153- 154.
13- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299.
14-**الحاقن** هو الذي به بول شديد، حبسَهُ ويدافعه عن الخروج. (يُنظر: زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، 1420هـ/ 1999م، ص78. ويُنظر أيضا: أبو زكريا النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، 1408هـ، ص334).
15- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299. ويُنظر أيضا: ياقوت الحموي، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/ 1993م، ج6، ص2615.
16- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299. ويُنظر أيضا: ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج6، ص2615.
17- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299.
18- أبو الحسين ابن أبي يعلى، المرجع السابق، ج2، ص69. ويُنظر أيضا: الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299.
19- أبو المحاسن التنوخي المعري، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1412هـ/ 1992م، ص178- 180.
20- عمر رضا كحالة الدمشقي، المرجع السابق، ج11، ص143.
21- أبو الحسن القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة/ ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/ 1982م، ج3، ص202.
22- الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م، ج7، ص564.
23- أبو الحسين ابن أبي يعلى، المرجع السابق، ج2، ص69.
24- أبو المحاسن التنوخي المعري، المرجع السابق، ص178- 180.
25- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299.
26- المرجع نفسه، ج4، ص299.
27- ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج6، ص2618.ويُنظر أيضا: عمر رضا كحالة الدمشقي، المرجع السابق، ج11، ص143.
28- ياقوت الحموي، المرجع السابق، ج6، ص2618.
29- **صحَّفَ** يصحِّف تصحيفًا، فهو مُصحِّف، والمفعول مُصحَّف، ويُقال: صحَّف الكَلمةَ؛ أي: كتبها أو قرأها على غير صحَّتها لاشتباهٍ في الحروف، حرّفها عن وضعها، والتصحيف: الخطأ في الصحيفة. (يُنظر: أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة

العربية المعاصرة، الطبعة الأولى، عالم الكتب، 2008م، ج2، ص1272. ويُنظر أيضا: أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ج4، ص1384).

30- أبو الحسن القفطي، المرجع السابق، ج3، ص202.

31- أبو المحاسن التنوخي المعري، المرجع السابق، ص178- 180.

32- أبو بكر الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، المرجع السابق، ص153- 154.

33- الخطيب البغدادي، المرجع السابق، ج4، ص299.

34- الذهبي، المرجع السابق، ج14، ص826.

35- المرجع نفسه، ج14، ص826.

36- تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، الطبعة الثانية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ، ج8، ص259- 260.

37- الذهبي، المرجع السابق، ج14، ص826.

38- تاج الدين السبكي، المرجع السابق، ج8، ص260.

39- الذهبي، المرجع السابق، ج14، ص826.

40- المدرسة الكاملية في القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملية، أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد، ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان في سنة 622هـ، وهي ثاني دار عملت للحديث، ووُقفت على المشتغلين بالحديث النبويّ، ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية، وكان موضع المدرسة سوقا للرقيق ودارا تعرف بابن كستول، وأوّل من ولي تدريس الكاملية الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن عليّ بن دحية، ثم أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن بن عليّ، ثم الحافظ عبد العظيم المنذريّ، ثم الرشيد العطار، وما برحت بيد أعيان الفقهاء إلى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة 806هـ، فتلاشت كما تلاشى غيرها. (يُنظرُ: المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ، ص219).

41- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب خطبة عائشة رضي الله عنها، الحديث رقم: 300، ج23، ص184.

42- أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، الحديث رقم: 2472، ج7، ص1381.

43- وهو راوي الشرح، وقد ورد تعريفه في المطلب الثالث من المبحث الأول.

44- وجدتُ في المخطوط رسما هكذا "اللا" بلا تنقيط، فاجتهدتُ في معرفة الكلمة، وقد جاءت بين وصف اليوم ورقمه، ولا يأتي بينهما في العادة إلا اسم اليوم، وكتبتُه الثلاثاء لأنه أقرب أسماء الأيام إلى الرسم الموجود.

45- المدرسة الكاملية في القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملية، سبقَ تعريفها في المطلب الثاني من المبحث الثاني.

46- هو أبو عبد الله محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي الأنصاري المصري، ولد سنة 507هـ، سمع بمكة ومصر، وأجاز له علي بن الحسين الفراء الموصلي سنة 518هـ فحدث بهذه الإجازة مدة طويلة، وكتب عنه جماعة وكان من كبار الحنابلة بمصر، وعرف بالعبادة والصلاح، وهو من شيوخ المنذري، وتوفي سنة 601هـ. (يُنظَر: ابن المستوفي، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، ج2، ص278).

47- هو الشيخ العالم، الثقة المحدث، أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر بن الفراء الموصلي، ثم المصري، وُلِدَ في أوّل يوم من سنة 433هـ، وسمع من: عبد العزيز بن الحسن بن الضراب كتاب "المجالسة" للدينوري. وسمع من: عبد الباقي بن فارس، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري، وعبدا لله بن المحاملي، وأبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن ميمون، وأبي الحسين محمد بن مكي الأزدي، وكريمة المروزية؛ لقيها بمكة، وابن الغراء بالقدس، وأضعافهم، وحدّث عنه: السلفي، وأبو القاسم البوصيري، وأبو عبد الله الأرتاحي بالإجازة، وتوفي في ربيع الآخر سنة 519هـ. (يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 2006م، ج14، ص358).

48- هو الْحُسَيْن بْن عَبْد اللَّه بْن الْحُسَيْن، ابن الشُّوَيْخ، الفقيه أبو عَبْد اللَّه الأُرْمَويّ الشافعي، سمع أَبَا مُحَمَّد عَبْد اللَّه بْن عُبَيْد الله ابن البيِّع، وعبد الواحد بْن مُحَمَّد بْن سَبَنَك ببغداد، ومحمد بن محمد بن محمد بن بكر الهِزّانيّ بالبصرة، رَوَى عَنْهُ عُمَر الرُّواسي، وروى عَنْهُ الرّازيّ فِي "مشيخته"، وقال السمعاني توفي بمصر بعد 460هـ (461- 470هـ). (يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003م، ج10، ص303).

49- هو أحمد بن علي بن الحسن بن إسحاق بن جعفر بن الحسن، أبو العباس البَزّاز، الكِسائي، المصري، حَدَّث عن: أبي العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق الرَّازِي، وابن أبي الموت أحمد بن محمَّد المكي إملاءً، وأبي عيسى عبد الرّحمن بن إسماعيل العَرُوضي، وعلي بن العباس بن محمَّد بن عبد الغفار الأزدي، وأبي الحسين محمَّد بن موسى بن عيسى البزار، وروى عنه: أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهقي بالمسجد الحرام، وأبو العباس أحمد بن عمر العُذْري المري ابن الدِّلائي بمكة، وأبو القاسم سعيد بن محمَّد بن الحسن المَرْوَرُوذي الإدْرِيسي بزبيد اليمن، وأبو عبد الله محمَّد بن علي الصُّوري. (يُنظر: نايف بن صلاح المنصوري، السَّلسَبِيلُ النَّقِي فِي تَرَاجِمِ شيُوخ البَيهَقِيّ، قَدَّمَ لَهُ: أحمَد معبَد عَبْد الكَرِيم وأبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني، دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1432هـ/ 2011م، ص215).

50- ورد اسمه في المخطوط مُصحَّفًا هكذا (أبو يعلى أحمد بن عبيد الله بن سفين)، وتمّ تصويبه، وهو أبو العلاء أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير البغدادي النحوي، حدّث عن أبي بكر محمد بن هارون بن المجدّر، وحامد بن شعيب البلخي، والهيثم بن خلف، وأبي بكر الباغندي، والبغوي، وأبي عمر الزاهد، وأبي بكر ابن الأنباري، وأحمد ابن فارس، وابن دريد، وأحمد بن عبد الله السجستاني، وروى عنه تمام الرازي، ومكي بن محمد بن الغمر، وعبد الوهاب بن عبد الله بن الجبان، ومحمد بن عبد الله الدوري، والتصويبُ جاء بناءً على كتب التراجم إذ ذكرتْ أنّهُ أخذ عن ابن الأنباري وهو أقرب الأسماء لما ورد في الرسم ولم نجد للاسم الوارد في الرسم أثر. (يُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ/ 1995م، ج71، ص256- 257).

51- الشطر الثاني من البيت السادس والعشرين (26) من معلقة النابغة الذبياني.

52- لم أجده في كتب التخريج كلها بهذا اللفظ أو ما يقرب منه، مع صحّة معناه.

53- وُجد الشطر الأول لذي الرمة، والشطر الثاني موضع الاستشهاد لم أجده، وبيت ذي الرمة كالآتي:

لَقَد حَمَلَت قَيسُ بنُ عَيلانَ حَربَهَا ** عَلى مُستَقِلّ لِلنَوائِبِ وَالحَرَبِ

54- البيت للداخل بن حرام الهذلي. (يُنظر: أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420هـ/ 2000م، ج22، ص329).